كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمام

مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق

دولة الكويت: 12-14 فبراير 2018

سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح

رئيس مجلس الوزراء – دولة الكويت

دولة الرئيس د. حيدر العبادي

رئيس مجلس الوزراء – جمهورية العراق

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

أود بداية أن أعرب عن عميق شكري وتقديري لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت على هذه الدعوة الكريمة والمبادرة النبيلة تجاه دولة شقيقة وجارة، لدعمها ومساندتها، في استعادة عافيتها وأمنها واستقرارها الذي يعد من دون شك جزءاً من الأمن والاستقرار العربي والإقليمي .. وما هذا بجديد على أمير الإنسانية الذي طالما كان قائداً للعمل الإنساني والتنموي في منطقتنا.

إننا اليوم أمام نموذج حقيقي لكيفية معالجة أزماتنا بأيدينا وبإرادتنا وبواقع المسئولية الجماعية عن استقرار الإقليم وازدهاره ..

إنها روح العروبة كما ينبغي أن تكون وتسود .. لقد دار التاريخ دورة كاملة أمام أعيننا، وصار واضحاً للجميع ألا ملجأ للعرب سوى إخوانهم العرب.. فهم المأوى والملاذ.. وهم السند في وقت الشدة .. وليت هذه الروح التضامنية الأخوية تمتد إلى كافة دولنا العربية من المحيط إلى الخليج.

إنني أتوجه بتحية تقدير وإعزاز إلى العراق، رئاسة وحكومة وشعباً .. لقد سطر هذا البلد الأبي ملحمة حقيقية من التضحية والفداء دفاعاً عن تراب الوطن المُقدس، وصوناً للأرض والعرض من دنس إجرام لم تعرف له المنطقة مثيلاً في الوحشية والتجرد من الإنسانية .. واليوم، نفتح صفحة جديدة لإعادة إعمار ما خُرب.. وبناء ما هُدم.. وجبر ما انكسر.. والأهم هو إعادة الثقة للمجتمع، واستعادة حيوية نسيجه الجامع.. إن الانتصار فرصة لكل عراقي لكي يجدد انتماءه لهذا البلد الحاضن لكل مكوناته تحت العلم الوطني ..بلا تفرقة أو تمييز .. بلا أحقاد أو مرارات .. هذا وقت المصالحة الشاملة وتضميد الجراح والانطلاق إلى المستقبل بثقة وأمل.

ولتسمحوا لي أن أطرح عدداً من الأولويات التي أرى أنها تشكل ركيزة أساسية لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة في العراق في المرحلة القادمة:

أولاً: إننا جميعاً نتطلع إلى عراق موحد فيدرالي ديمقراطي يقوم على أساس احترام الدستور والمساواة في المواطنة .. عراق بكل مكوناته ولكل مواطنيه .. تُحل فيه الخلافات بالحوار، وبالحوار وحده.. ولا شك أن السبيل إلى هذا يمر عبر توفير الظروف الملائمة لإجراء عملية انتخابية نثق جميعاً في أنها ستكون حرة ونزيهة وشفافة.

ثانياً: إن العالم العربي، وكما يظهر واضحاً في هذا المؤتمر، يفتح ذراعيه للعراق، ويحتضنه احتضاناً كاملاً .. وعلينا جميعاً أن نعمل في الفترة القادمة على تمتين الرابطة بين العراق وكافة الدول العربية .. والإشارات والدلائل كلها تصب في اتجاه عمق الرغبة المشتركة، من العراقيين وإخوانهم العرب على حد سواء، في الذهاب إلى أبعد مدى ممكن من التعاون والتنسيق والعمل المشترك على كافة الأصعدة.

ثالثاً: إننا نتطلع إلى البناء على المكتسبات التي تحققت بالانتصار الكبير على صعيد الحرب على الإرهاب، والوقوف صفاً واحداً أمام أية تحديات أمنية محتملة والتصدي للتدخلات الخارجية – أياً كان مصدرها– الرامية إلى شق الصفوف وزرع الفتن .. ونؤكد أن وحدة السلاح تظل أهم ضمان للاستقرار المجتمعي والتصدي للمخاطر الأمنية.

رابعاً: نُقدر عالياً ما تبذله الحكومة العراقية من مجهودات هائلة من أجل ضمان عودة من تركوا بيوتهم وبلداتهم قسراً إلى مناطقهم الأصلية، ورفض أي مساس بالتركيبة الديموغرافية للمدن والمحافظات المحررة .. وضمان عودة آمنة وكريمة للنازحين العراقيين الذين يقترب عددهم من 3 مليون نازح .. ونوجه النداء إلى العالم أجمع بمد يد العون إلى الحكومة العراقية للوفاء بهذا الالتزام الصعب، مع التأكيد على أن العراق كان يخوض معركته ضد الإرهاب نيابة عن العالم كله، وباسم الإنسانية جمعاء... إنني أدعو من هذا المنبر المجتمع الدولي والمؤسسات المالية الكبرى إلى تكثيف وتنسيق الجهود من أجل إعادة إعمار العراق وتحقيق التنمية المستدامة كونها ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار في المجتمعات والدول.

كما أعرب عن استعداد مؤسسات العمل العربي المشترك للمشاركة الفعالة في هذا الجهد بما يتوفر لديها من خبرات وإمكانيات في المجالات التنموية.

(....)

وختاماً، فإنني أدعو لاغتنام الفرصة والبناء على الزخم الكبير الذي تحقق في هذا المؤتمر الهام لدعم ومساندة العراق في مجال إعادة الإعمار .. من أجل حشد الدعم الدولي لتوفير المساهمات

اللازمة للنهوض بالعراق والتكاتف معه.. إن تقديرات الحكومة العراقية تُشير إلى أن تكلفة إعادة الإعمار تبلغ نحو 88 مليار دولار أمريكي وهو مبلغ ينوء به كاهل أي دولة ... غير أن تحقيق الاستقرار والازدهار والحيلولة دون ظهور التنظيمات الإرهابية تحت مسميات جديدة يستحق أن يشكل هدفاً مشتركاً يسعى المجتمع الدولي لتحقيقه عبر الشراكة والاستثمار في بناء المستقبل الآمن والمستقر.. للجميع.

إنني أكرر الشكر والتقدير والمحبة لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً ...ولوزارة الخارجية بدولة الكويت تحت قيادة معالي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، على المبادرة بالتفكير بعقد هذا المؤتمر.. فضلاً عن حسن التنظيم والإعداد الجيد .. هكذا تكون روح المبادأة واقتحام المشكلات ومواجهتها بروح عروبية وإنسانية مسئولة وكريمة.

أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،